النَّبي هارون -عليه السَّلام-
في القرآن الكريم
دراسةٌ موضوعيَّةٌ

The Prophet Aaron, peace be upon him,
in the Holy Qur'an, an objective study

م. د. شعيب رعد فرهود

كليَّةُ الإمامِ الأعظم (رحمه الله) الجامعة

Shuaib Raid Farhood

Abo.alhasnhasan@gmail.com

الملخص

إن تعرَّف المؤمن على قصص أنبياء الله تعالى، هو بلا شك لأخذ العبرة، واستلهام الدروس منها لشيءٌ عظيمٌ، يضيء له طريق حياته، إذْ النفوس تأنس بالإقتداء، وزمننا الحاضر فيه من الغُربة الشيء الكثير، والانحرافات المطبقة والمتغلغلة في المجتمع، تحول دون ذلك نوعاً ما، لذلك كان الاستئناس بتلك القصص ممَّا يثبّت النَّفس على طريق الحق ويؤنسها في غمرة الباطل.

فجاء بحثنا لبيان قصة النبي هارون (عليه السلام) من خلال الآيات القرآنية، لتعززَّ تلك الدعوة كبقيَّة الأنبياء (عليهم السَّلام) فبيَّنتُ شخصيَّتهُ، وغالب صفاته وبيان بعضاً من مناقبه كما ذكرها القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: النبي هارون، القرآن الكريم.

Abstract

The believer's acquaintance with the stories of the prophets of God Almighty is undoubtedly to take the lesson, and to draw lessons from them for something great, illuminating the path of his life, as souls feel comfortable following the example, and our present time has a lot of alienation, and the applied and pervasive deviations in society, somewhat prevent that Therefore, being attuned to those stories would prove the soul on the path of truth and comfort it in the midst of falsehood.

So our research came to explain the story of the Prophet Aaron (peace be upon him) through the Qur'anic verses, in order to reinforce that call like the rest of the prophets (peace be upon them).

Keywords: Prophet Aaron, the Noble Qur'an.

المُقدمَّة

الحمْدُ للهِ ربِ العالمين، حمداً طيباً مباركاً فيه، والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا مُحمَّد وعلى آله وصحبه اجمعين، ومن سَّار على هديه واقتفى أثره إلى يوم الدين، وبعد:

فيعدُّ الإيمان بأنبياء الله تعالى ركن من أركان إيمان المُسلم، على وجه الإفراد أو الجمع، تعرَّفَ المُسلم على ذكر أحوالهم أم لمْ يتعرَّف، لهذا قال تعالى في صِّفة المؤمنين: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦ ﴾[1].

أمَّا ذِّكر أحوالهم وخبرهم، فقد قصَّ القران الكريم علينا بعضاً منهم، قال تعالى: ﴿ وَرُسُلٗا قَدۡ قَصَصۡنَٰهُمۡ عَلَيۡكَ مِن قَبۡلُ وَرُسُلٗا لَّمۡ نَقۡصُصۡهُمۡ عَلَيۡكَۚ ﴾[2]، وجميع الانبياء كما وصفهم النبي ﷺ: (... إخوة لعلات، أمهاتهم شتى ودينهم واحد)[3].

وقد ذكر الله تعالى لنبيه ﷺ قصصَ من سبقوه؛ لتكون عبرة وتثبتاً، كما قال الله تعالى: ﴿ وَكُلّٗا نَّقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَۚ ﴾[4]، ولذلك يكون وقوف المؤمن على قصص هؤلاء الأنبياء وأخذ العبرة منها شيئاً عظيماً يضيء له طريقه في حياته، فالنفوس تأنس بالإقتداء، وزمننا هذا فيه من الغربة الشيء الكثير، والانحرافات المطبقة والمتغلغلة في المجتمع، لذلك يكون الاستئناس بقصص الأنبياء (عليهم السَّلام) مِّمَّا يُثبّتْ النَّفسَ على طريق الحق، ويُؤنسُّها في غمرةَ الباطل الكثير، وأيضاً فإن في قصص الأنبياء مَّا ينشط على

(١) سورة البقرة من الآية ٢٨٥

(٢) سورة النساء من الآية ١٦٤

(٣) اخرجه البخاري في صحيحه ٤/ ١٦٧ برقم ٣٤٤٣، باب: واذكر في الكتاب مريم. شبَّه الأنبياء في أصل دينهم بأولاد الأب، وقال: إن أمهاتهم شتى، ودينهم واحد، هو دين التوحيد وهذا يفيد أن النسب الحقيقي هو نسب العقيدة والإيمان وبه يكون التفاضل لا بالآباء.

(٤) سورة هود من الآية ١٢٠

العمل بالرغم من صعوبة الواقع[1].

سَّبب الاختيار: وكان سبب اختيار النبي هارون (عليه السلام) من بين جميع الرُّسُّل والانبياء – جميعهم أهل فضل، وأصل هدايةٍ- إلَّا للوقوف على دوره في الدعوة وأثرها في النفوس، والتعريف به، والتعرَّف عليه بشيء من التفصيل، إذْ أنَ غالبية الناس لا تعرف قدر هذا النبي الكريم، وذلك لذكره دوماً بجانب اخيه نبي الله موسى (عليه السَّلام)، فما إنْ ذُكر هارون إلَّا ويقع النظر على موسى (عليهما السلام).

الدراسات السَّابقة: أمَّا الدراسات السَّابقة لهذا البحث فلمْ أجد لها ذكراً إلَّا مقالات أو محاضرات منتشرة هنا أو هناك.

خطة البحث: جاء بحثي الموسوم: النبيُّ هارون (عليه السَّلام) في القرآن الكريم – دراسة موضوعيَّة) متضمناً على مقدمةٍ وتمهيدٍ ومبحثين، وفق الدراسة الآتية:

المبحث الأول: التعريف بالنَّبي هارون (عليه السَّلام)

المطلب الأول: اسمه ونشأته ووفاته

المطلب الثاني: الآيات القرآنية الوارد ذكره فيها

المطلب الثالث: مَّقامات نَّبيُّ اللهِ هارون (عليه السَّلام):

أولاً: مقام النبوة، ثانياً: مقام الاستخلاف ثالثاُ: مقام الدعوة

المبحث الثاني: صفاته وأثره في الدعوة إلى الله.

المطلب الأول: صفاته.

المطلب الثاني: أثره في الدعوة إلى الله

الخاتمة فالمصادر والمراجع

(١) نبي لا يعرف قدره الكثير، الموقع الرسمي للدكتور محمد صالح المنجد https: / /almunajjid.com

تمهيد

الحمدُ لله ربِّ العالمين، حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده، والصَّلاة والسَّلام على معلِّم البشريَّةَ الخير مُحمدٍ وعلى آله وصحبه الأخيار، ومن تبعهم وعلى نهجهم سَّار إلى يوم القرارِ، وبعد:

فذكر الأنبياء في القرآن الكريم له من الدلالات والمعاني مَّا يجب أنْ نقف أمامه لنستلهم من ذكرهم الدروس ونستخرج تلك الدلالات من قصصهم، لذلك قال تعالى: ﴿ لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾[1]، فمن بين أولئك الأنبياء من قصَّ الله تعالى لنا خبرهم ومنهم لمْ يقصُّه، قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلٗا مِّن قَبۡلِكَ مِنۡهُم مَّن قَصَصۡنَا عَلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّن لَّمۡ نَقۡصُصۡ عَلَيۡكَ ﴾[2]، ومن أولئك الذين لمْ يقصَّ الله في القرآن الكريم بشيء من التفصيل، هو نبي الله تعالى هارون (عليه السَّلام)، فأحببتُ، الإحاطة بشخصيته ونذكر بعضاً من مناقبه (عليه السلام).

وقبل أنْ نُفصِّل القولَ في بحثنا الموسُّوم (النَّبي هارون -عليه السَّلام- في القرآن الكريم- دراسة موضوعية)، احببتُ أنْ اطرح تساؤلين مهميَّن، وهما:

الأول: هل رسالة نبي الله هارون كانت طلباً من موسى (عليهما السلام) لربه؟ عند قوله تعالى: ﴿هَٰرُونُ هُوَ أَفۡصَحُ مِنِّي لِسَانٗا فَأَرۡسِلۡهُ مَعِيَ رِدۡءٗا يُصَدِّقُنِيٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴾[3].

أم هي واقعة لهارون (عليه السلام) قبل الطَلَب؟ أي: هِبَةٌ مِّن الله، كما قال تعالى: ﴿ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ مِن رَّحۡمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيّٗا ﴾[4].

---

(١) سورة يوسف من الآية ١١١

(٢) سورة غافر من الآية ٧٨

(٣) سورة القصص الآية ٣٤

(٤) سورة مريم الآية ٥٣

وللإجابة عن هذا التساؤل نستعرض أهم مَّا ذكره بعضُ أهل التفسِّير مِّن المتقدِّمين والمتأخرين في مفهوم (الهبة) في قوله تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥ مِن رَّحْمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيًّا ﴾، بالرغم من اتفاق المعنى، لدى اغلبية أهل التفسير، واختلاف الاسلوب، فهي متقاربة المفهوم:

ذكر الإمام ابن الجوزي في تفسيره لطلب موسى (عليه السلام)، أي: من نعمتنا عليه إِذ أجبنا دعاءه حين سأل أن نجعل معه أخاه وزيراً له[1].

وذكر ابن كثير في تفسيره، أي: وأجبنا سؤاله وشفاعته في أخيه، فجعلناه نبيا، ولهذا قال بعض السلف: ما شفع أحد في أحد شفاعة في الدنيا أعظم من شفاعة موسى في هارون أن يكون نبيا.[2]

وقال الشنقيطي في تفسيره أضواء البيان معنى الآية الكريمة: أن الله وهب لموسى نبوة هارون، والمعنى أنه سأله ذلك فآتاه سؤله، وهذا المعنى أوضحه تعالى في آيات أخر، يتبين أنه سأل ربه أن يرسل معه أخاه، فأجاب ربه جل وعلا سؤاله في ذلك، وذلك يبين أن (الهبة) في قوله: {ووهبنا} هي في الحقيقة واقعة على رسالته لا على نفس هارون.[3]

وقال الإمام الجاوي في تفسيره: (هذا إشارة إلى أن النبوة ليست كسبِّية، بل هي من مواهب الله تعالى، يهب لمن يشاء النبوة والرسالة، وإشارة إلى أن لموسى اختصاصا بالقربة، والقبول عند الله تعالى، حتى يهب أخاه هارون النبوة والرسالة بشفاعته، كما يهب الأنبياء

---

(١) زاد المسير في علم التفسير، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢هـ. ٣/ ١٣٥

(٢) تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٩هـ. ٥/ ٢١١

(٣) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الشنقيطي (ت١٣٩٣هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، ١٤١٥هـ ٣/ ٤٣٧.

والرسل بشفاعة سيدنا محمد (صلّى الله عليه وسلّم))[1].

أقول: (والله اعلم) ممَّا تقدَّم يتضح لنا أنَّ رسالة هارون (عليه السلام) أجرى الله طلبها على لسان اخيه موسى (عليه السلام) فجاءت الهبة الإلهية له، فهي واقعة في علم الله تعالى أن تكون في نبيَّين مُرسَّلين. وتلك نعمة كبري على الأخوين، إذ آزرهما ببعضهما، وجعلهما متعاضدين متعاونين في تبليغ الرسالة الإلهية إلى فرعون وآله وإلى بني إسرائيل[2].

الثاني: لِمَ لَمْ تكن الرسَّالة والنبوَّة لهارون (عليه السلام)، منذ الوهلة الأولى، إذ إنَّ عِّلمُ الله سبق، وقدره جرى فيما كان لموسى (عليه السلام)[3]، ولِمَا له من ميزات تميَّز بها هارون (عليه السلام) ذكرها موسى[4]، عند قوله تعالى ﴿ وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴾[5]، وكذلك عند قوله تعالى أيضاً ﴿ هَٰرُونَ أَخِي ۝٣٠ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِي ۝٣١ وَأَشْرِكْهُ فِيٓ أَمْرِي ﴾[6]، ؟؟

وللإجابة عن التساؤل، أقول، (والله أعلم):

أولاً: أنَّ اختيار الأشخاص لحمل الرسَّالة لا يشترط فيه خلَّوه من عِّلَّة في أجسامهم أو

---

(١) مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، لمحمد بن عمر نووي الجاوي، التناري (ت١٣١٦ هـ)، المحقق: محمد أمين الصناوي، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٧هـ ٢/ ١٢

(٢) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، لوهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ ١٦/ ١١٦

(٣) يراجع بحثنا ص ٧.

(٤) لا يفهم من هذا التساؤل انه انتقاص أو قدح من شخص سيدنا موسى (عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والتسليم) إطلاقاً، فإنه منزَّه عن كل مأخذ أو نقيصة، مؤكداً على أنّ شخصَ الأنبياء لا غبار عليهم، فَهُمْ خِيرة البشر ممن اصطفاهم الله لرسالاته. الا انَّ هذين التساؤلين ضلا عالقين في الاذهان، فسلطنا الضوء على ذلك، مؤكدين على أنَّ الحكمة الحَّقة لا يعلمها إلَّا الله.

(٥) سورة القصص الآية ٢٤

(٦) سورة طه الآيات ٣٠ - ٣٢

ألوانهم[1] ، إنما لقلوبهم وصدقهم، فإن الله لا ينظر إلى الصور والاجسام وإنَّما موضع نظره القلوب، ولهذا بيَّن رسول الله ﷺ ذلك، فقال: «إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم»[2].

ثانياً: قد يكون التوجيه القرآني في هذا يشير إلى عظم علاقة الإخوَّة، ودورها في التناصر، لقول سيدنا موسى ﴿رَبِّ إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ إِلَّا نَفۡسِي وَأَخِي ﴾[3]، وكذلك التراحم كان حاضراً وبقوة جاء ذلك على لسان هارون ﴿يَبۡنَؤُمَّ لَا تَأۡخُذۡ بِلِحۡيَتِي وَلَا بِرَأۡسِيٓ ﴾[4] ، لذلك جعلت صفة ملازمة لأهل الجنة ﴿إِخۡوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٖ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴾[5]، وقبلها لأهل الدنيا ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ ﴾ [6]، فكان التواصي بالدعاء المستمر لهم ﴿رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴾ [7].

(١) ذكر الامام الشعراوي (رحمه الله) صفة خلقية من صفات سيدنا موسى (عليه السلام)، فقال: إن موسى (عليه السلام) كان أسمر اللون، أجعد الشعر، أقنى الأنف، أمَّا هارون فكان أبيض اللون، مُرْسَل الشعر، وسيم التقاطيع والملامح، ترتاح له الأبصار، فمَنْ لم يرتَاح لموسى ارتاح لهارون. خواطر الشعراوي ١٥/ ٩٢٦٢.

(٢) اخرجه مسلم في صحيحه، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت ٤/ ١٩٨٧ برقم ٢٥٦٤ باب: تحريم ظلم المسلم وخذله.

(٣) سورة المائدة من الآية ٢٥

(٤) سورة طه من الآية ٩٤

(٥) سورة الحجر من الآية ٤٧

(٦) سورة الحجرات من الآية ١٠

(٧) سورة الحشر الآية ١٠

المبحث الأول
التعريف بالنبي هارون (عليه السلام)
المطلب الأول: اسمه ونشأته ووفاته

أولاً: اسمه:

اشارت آيات القران الكريم إلى أنّ هارون هو أخو النبي موسى (عليهما السلام)، منها قوله تعالى ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ إِلَّا نَفۡسِي وَأَخِي ﴾[1]، وكذلك قوله تعالى ﴿ وَأَخِي هَٰرُونُ ﴾[2]. ﴿ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ مِن رَّحۡمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيًّا ﴾[3].

كما بينت كتب المصادر ايضاً إلى أنَّه أخوه لأبيه وأمّه[4]، فهو هارون ابن عمران بن لآوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل (عليهم السلام) واسم أمه يوحانذ بنت لأوي بن يعقب، وقيل: اسمها ياخية، وقيل: يوخايد. قال ابن إسحاق: اسمها نجيب.[5]

ثانيا: مولده:

بادئ ذي بدأ إني لم أقف على سنة ولادة النبي هارون، بحسب ما توفر لدي من مصادر، إلّا أنَّني أذكر مكان وحَدثِ ولادته:

* مكان ولادته (عليه السلام): فكان في مصر وهو ما ذهب اليه كتّاب التاريخ حيث

---

(١) سورة المائدة من الآية ٢٥

(٢) سورة القصص من الآية ٣٤

(٣) سورة مريم الآية ٥٣

(٤) ذكر الإمام الزجاج في تفسيره، قوله: قيل في هارون أنَّه أخيه من أمه فقط. معاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)،المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط،١، ١٤٠٨ هـ، ٣/ ٣٧٣. والأظهر ما بيناه (والله اعلم)

(٥) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، لعبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي الحنبلي، أبو اليمن، مجير الدين (ت ٩٢٨هـ)، المحقق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، مكتبة دنديس– عمان. ١/ ٧٤. وكنز الدرر وجامع الغرر، لأبي بكر بن عبد الله بن أيبك الدواداري(ت ٧٣٦ هـ)، الناشر: عيسى البابي الحلبي ١٤٠٢ هـ. ٢/ ٢٢٧.

قيل في حق مصر وأعمالها: جبلها مقدس، ونيلها مبارك، وبها الطور حيث كلم الله تعالى نبيه موسى، وبها الوادي المقدس، وبها ألقى موسى عصاه وبها فلق الله البحر لموسى، وبها ولد موسى وهارون (عليهما السلام)[1].

* حدث ولادته (عليه السلام): ذكرَّ السُّدي: أنَّ فِرعون رأى في منامهِ، كأنَّ ناراً قد أقبلت من نحو بيت المقدس، فأحرقت دور مصر وجميع القبط، ولم تضَّر بني إسرائيل، فلما استيقظ هالهُ ذلك، فجمع الكهنة والسَّحرة وسألهم عن ذلك؟ فقالوا: هذا غلامٌ يولد من هؤلاء يكون سَّبب هلاكِ أهل مصر على يديه[2].

عندها أمر بقتل الغلمان وترك النسوان، واصفاً الله تعالى ذلك، فقال: ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾[3]، إلا أنَّ القِبط شَّكوا إلى فرعون قلة بني إسرائيل، بسبب قتل ولدانهم الذكور وخشي أن تتفانى الكبار مع قتل الصغار فيصيرون هم الذين يلون ما كان بنو إسرائيل يعالجون، فأمر فرعون بقتل الأبناء عاماً وأن يُتركوا عاماً، فذكروا أن هارون (عليه السلام) ولد في عام المسامحة عن قتل الأبناء، وأن موسى (عليه السلام) ولد في عام قتلهم فضاقت

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ليوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت ٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر ١/ ٣٧.

(٢) ينظر: التفسير الكبير= مَفاتيح الغيب- لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)- دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط،٣/ ١٤٢٠هـ. ٢٤/ ٥٧٨.

(٣) سورة القصص الآية ٤

أمُّه به ذرعاً واحترزت[1].في زمنٍ كان فرعون مصر فيها، الوليد بن مصعب[2].[3] فحملت أم موسى بهارون في العام الذي لاً يُذبح فيه الغلمان، فولدته علانية آمنة، حتى إذا كان القابل حملت بموسى (عليه السلام)[4].

ثالثاً: وفاته، وموضع قبره.

* وفاته: مات نبي الله هارون (عليه السلام) وله من العمر مئة وعشرون سنة[5]، أي: قبل موت موسى (عليه السلام) بثلاث سنوات، وكان ذلك سنة (١٤٥٣) ق. م.[6]، قضاها في طاعة الله على مَّا كُلفَّ به، إلاَّ أنَّ الاختلاف وقع في كيفية الوفاة على أقوال ثلاث:

أحدها: أن الله تعالى أوحى إلى موسى (عليه السَّلام): إنِّي متوفٍّ هارون فأتِ به جبل كذا وكذا، فخرج به نحو ذلك الجبل، فإذا ببيت مبنيٍّ وحوله شجرٌ لم يُرَ في الدنيا مثله، وفي البيت سريرٌ وعليه فرشٌ وريحٌ طيبةٌ، فأعجب هارون وقال: يا أخي أُحبُّ أن أنام على هذا السرير، فقال موسى: نمْ، فقال: أخاف من صاحب البيت أنْ يراني نائمًا على سريره فيصعب عليه، فقال له موسى: نم ولا تخفْ فأنا أكفيك أمره، فقال له هارون: نم معي، فناما على السرير

---

(١) ينظر: البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري (ت٧٧٤هـ)، دار الفكر،١٤٠٧هـ.١/ ٢٣٨-٢٣٩

(٢) مُلكُ مصر تتوارثه الفراعنة، وكان قابوس صاحب يوسف (عليه السلام)، الثاني من الريّان، قد مات، وقام مكانه أخوه الوليد بن مصعب وكان عاتياً جبّارا كثير الإساءة لبني إسرائيل. وكانت الفراعنة قد استعبدوهم. ينظر: كنز الدرر وجامع الغرر ٢/ ٢٢٧.

(٣) ينظر: الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل١/ ٧٤، وكنز الدرر وجامع الغرر ٢/ ٢٢٧.

(٤) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط،١، ١٤٢٠هـ.٢/ ٤٢

(٥) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان٢/ ١٠٣، وأعمار الأعيان» ص ٩٥. ذكر مقاتل في تفسيره: انه مات حين أتم (٨٨) سنة، ١/ ٤٨٦.

(٦) ينظر: رحمة للعالمين، لمحمد سليمان المنصورفوري (ت ١٣٤٨هـ)، ترجمه من الأردية إلى العربية: د.سمير عبد الحميد إبراهيم، دار السلام للنشر والتوزيع – الرياض، ط،١، ١/ ٢٥٩-٦٩١

فمات هارون وارتفع البيت والسرير والشجر، ورجَع موسى إلى بني إسرائيل، فقالوا: وأين هارون؟ قال: مات. قالوا: بل أنت قتلته حَسَدًا له على حبِّ الرئاسة، حيث نحبُّه ونميل إليه وكونه أرفقَ بنا منك، فقال لهم: ويحَكُم أترَوْن أنِّي أقتل أخي، فسأل موسى ربَّه فأنزل الله السرير وهارون نائمٌ عليه، فرأوه بين السماء والأرض فصدَّقوه. قاله السُّدي.(١)

الثاني: عمرو بن ميمون عن ابن عباس (رضي الله عنه) أنَّ هارون مات في التِّيه قبل موسى (عليه السلام) بثلاث سنين، فدفنه موسى، فاتهمه بنو إسرائيل، فأوحى الله إلى موسى انطلق بهم نحو قبره، فانطلق بهم ونادى موسى: يا هارون أنا قتلتك؟ فخرج من قبره ينفض رأسه ويقول: لا والله أنا متُّ موتتي التي كتب الله عليَّ قال: فعدْ إلى مضجعك، فعاد.(٢)

الثالث: أن هارون صعد مع موسى (عليهما السلام) على الجبل فتوفاه الله، وعاد موسى باكيًا فقالوا: أنت قتلته، كان ألينَ لنا منك، فسأل الله تعالى، فجاءت به الملائكة يحملونه،

---

(١) ينظر: قصص الانبياء (عرائس المجالس)، لأبي اسحاق احمد النيسابوري، الثعالبي، دار الكتب العلمية، ١٩٩٤م. ص ٢٤٩. وتاريخ الطبري= تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ) (صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، (ت٣٦٩هـ)، دار التراث – بيروت، ط،٢، ١٣٨٧ه.(١/ ٤٣٢)، والمنتظم في تاريخ الأمم والملوك، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط،١، ١٤١٢هـ.(١/ ٣٧٢)، والكامل في التاريخ، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت٦٣٠هـ) تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط،١، ١٤١٧هـ ١/ ١٧٠.

(٢) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩ه، رقمَّ كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ٦/ ٤٣٨، وفتح المنعم شرح صحيح مسلم، للدكتور موسى شاهين لاشين، دار الشروق،ط١٤٢٣،١هـ.٩/ ٢٦٤، وقصص الانبياء، ص ٢٤٩.

فشاهدوه ميتًا على أيدي الملائكة. نقل ابن عباس عن عليٍّ (عليه السلام)، قال فذلك قوله تعالى: ﴿فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْ﴾[1]،[2]

* موضع قبره: اختلفوا في موضع قبره (عليه السلام) فمنهم من قال:

* لم يطلع عليه أحد إلا الرَّخَم، فصار أصمّ، وإنَّه في التيه، وهو قول عكرمة. أو هو في مغارة جبل السُّراة[3] بمكان يقال له: مرات، مِّمَّا يلي الطور، مَّوضع في مغارة يسمع منها في الليل دويٌّ عظيم يفزع من سمعه، وقيل: هو مدفون في طور يقال له: طور هارون من بلاد الشَّوْبَك، وهو قول كعب الأحبار[4].

* أن هارون (عليه السَّلام) قد دفن بالمدينة (في جبلِ أُحد)، في حديث أسنده الزبير بن عوام عن رسول الله ﷺ: إنَّ قبر هارون أخي موسى (عليهما السلام)، في أحدٍ وفيه قُبض، ثم واراه موسى (عليه السلام)، وكانا قد مرا بأُحُدٍ حاجَّين، أو مُعتمرين[5].[6]

---

(١) سورة الاحزاب من الآية ٦٩

(٢) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان- لشمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله المعروف بـ «سبط ابن الجوزي» (٥٨١ - ٦٥٤ هـ) تحقيق وتعليق: مجموعة من المحققين، دار الرسالة العالمية، دمشق – سوريا، ط١، ١٤٣٤هـ. ١/ ١٠٢

(٣) وهو الجبل الذي يصل ما بين أقصى اليمن والشام فإنه ليس بجبل واحد وإنما هي جبال متصلة على نسق واحد من أقصى اليمين إلى الشام. ينظر: صفة جزيرة العرب، لابن الحائك، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الشهير بالهمداني (ت ٣٣٤هـ)، مطبعة بريل – ليدن، ١٨٨٤م، ١/ ٦٧

(٤) المصدر نفسه ١/ ١٠٢.

(٥) ينظر: الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت٥٨١هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ، ٥/ ٤٥٩. وخلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، لعلي بن عبد الله بن أحمد الحسني السمهودي (ت٩١١هـ)، دراسة وتحقيق: د/ محمد الأمين محمد محمود أحمد الجكيني ٢/ ٤٠٤، ودراسات في تاريخ العرب القديم- لمحمد بيومى مهران، دار المعرفة الجامعية، ط١٢/ ٣٩٤.

(٦) ينظر: دراسات في تاريخ العرب القديم- لمحمد بيومى مهران، دار المعرفة الجامعية، الطبعة: الثانية ١/ ٣٩٤.

المطلب الثاني: الآيات القرآنية الوارد ذكره فيها

أورد الله تعالى ذكر سيدنا هارون (عليه السلام) ما يربوا من أربعة عشر موضعاً في القران الكريم تارةً باسمه الصريح وتارةً تعريضاً له أو تلميحاً، ونلاحظ ذلك من خلال الآيات القرآنية الآتية:

أولاً: ما كان ذكره صريحاً.

ت	الآية	السورة ورقم الآية
١	﴿ وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ وَأَتۡمَمۡنَٰهَا بِعَشۡرٖ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخۡلُفۡنِي فِي قَوۡمِي وَأَصۡلِحۡ وَلَا تَتَّبِعۡ سَبِيلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ١٤٢ ﴾	الأعراف: ١٤٢
٢	﴿ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ مِن رَّحۡمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيّٗا ٥٣ ﴾	مريم: ٥٣
٣	﴿ وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ٢٩ هَٰرُونَ أَخِي ٣٠ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ٣١ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي ﴾	طه: ٢٩ – ٣٢
٤	﴿ ٱذۡهَبۡ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكۡرِي ٤٢ ﴾	طه: ٤٢
٥	﴿ فَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدٗا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ٧٠ ﴾	طه: ٧٠
٦	﴿ وَلَقَدۡ قَالَ لَهُمۡ هَٰرُونُ مِن قَبۡلُ يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوٓاْ أَمۡرِي ٩٠ ﴾	طه: ٩٠
٧	﴿ قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذۡ رَأَيۡتَهُمۡ ضَلُّوٓاْ ٩٢ ﴾	طه: ٩٢
٨	﴿ ثُمَّ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَٰرُونَ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ ٤٥ ﴾	المؤمنون: ٤٥

٩	﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرًا ﴾	الفرقان: ٣٥
١٠	﴿ وَيَضِيقُ صَدْرِى وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِى فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَٰرُونَ ﴿١٣﴾ ﴾	الشعراء: ١٣
١١	﴿ قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَٱبْعَثْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾	الشعراء: ٣٦
١٢	﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾	يونس: ٨٧
١٣	﴿ وَأَخِى هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِىٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾ ﴾	القصص: ٣٤

ثانياً: ما كان ذكره عرضيًّا.

ت	الآية	السورة ورقم الآية
١	﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾ ﴾	البقرة: ٢٤٨

ذكرت تلك الآيات ليتضح للقارئ الكريم مواضع الذكر لسيدنا هارون (عليه السلام) وسيتم توظيف تلك الآيات في المبحث الثاني من بحثنا.

المطلب الثالث: مقامات النبي هارون (عليه السَّلام)

بعد عودة موسى (عليه السلام) من مدين، أنزل عليه الوحي في طور سيناء، آمرًا له بالذهاب لفرعون ليدعوه لدعوة التوحيد، وللطلب من فرعون بأن يدع بني إسرائيل وشأنهم، ليعيدهم لبيت المقدس، إن الأمر ثقيل، والمهمة شاقة، تحتاج إلى قوة وثقة وإيمان ويقين، فأمده الله تعالى ببعض المعجزات التي تمكنه من القيام بدعوته، فطلب من الله تعالى أن

يرسل معه أخاه هارون معه، ليساعده فيما كُلِّف به.[1]

ومن المعلوم أنَّ سموِّ وقوّة الإنسان إنما هي في ذكاء لبّه، وحياة قلبه، وإذعانه للحق متى لاحت له أماراته[2]، فلهذا نلاحظ عدم تأخر النبي هارون (عليه السلام) عن تلك المهمة، حتى تشاركها مع اخيه موسى (عليهما السلام)، وهو بلا شك شرفٌ ناله حتى أرتقى في عدِّة مقامات جعلته مؤهلاً لها، ذاكراً حدثها وكيفية نيلها له (عليه السلام) منها:

أولاً: مقام النبوَّة: وهو أعلى مقام ناله سيدنا هارون بعد دعاء سيدنا موسى (عليه السلام) ربه بأن يجعل معه أخاه هارون وزيراً،[3] جاء هذا الطلب منه ليتمم المهمة التي أمره الله تعالى بها على الوجه الحسن، وهو ما ذكره تعالى بقوله: ﴿ وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ٢٩ هَٰرُونَ أَخِي ٣٠ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ٣١ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي ٣٢ كَيۡ نُسَبِّحَكَ كَثِيرٗا ٣٣ وَنَذۡكُرَكَ كَثِيرًا ٣٤ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرٗا ٣٥ قَالَ قَدۡ أُوتِيتَ سُؤۡلَكَ يَٰمُوسَىٰ ﴾[4]، قال له موسى (عليه السلام): يا هارون، إن ربي قد أمرني أن آتي هذا الرجل فرعون فأدعوه إلى الله وأمرك أن تعاونني. قال: افعل ما أمرك ربك[5]، فنال

(١) ينظر: دعوة الرُّسُل، لأحمد غلوش، ص ٢٧٩-٢٨٣.

(٢) ينظر: تفسير المراغي ٣٠/ ٣٩

(٣) طرح الإمام الرازي تساؤلا يُستأنس به عن فائدة استعانة سيدنا موسى بالوزير، فقال: (إن قيل الاستعانة بالوزير إنما يحتاج إليها الملوك، أمَّا الرسول المكلَّف بتبليغ الرسالة والوحي من الله تعالى إلى قوم على التعيين فمن أين ينفعه الوزير!! وأيضا فإنه (عليه السلام) سأل ربه أن يجعله شريكا له في النبوة، فقال: وأشركه في أمري فكيف يكون وزيراً؟. والجواب: عن الأول أن التعاون على الأمر والتظاهر عليه مع مخالصة الودِّ وزوال التهمة له مزيَّة =عظيمة في تأثير الدعاء إلى الله تعالى فكان موسى عليه السلام واثقا بأخيه هارون فسأل ربه أن يشد به أزره حتى يتحمل عنه ما يمكن من الثقل في الإبلاغ). مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط،٣- ١٤٢٠هـ. ٢٢/ ٤٥

(٤) سورة طه الآيات ٢٩ - ٣٦

(٥) تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)،لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٩هـ. ٥/ ٢٦١

سيدنا هارون هذا المقام، ليبينه تعالى في كتابه ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرًا ﴾[1]، فارتقى من مقام الاخ الصالح إلى مقام الاصطفاء فالنبوة فإن المعايشة المشتركة، تفرضها الضرورة وليس التفضيل.

ثانياً: مقام الدعوة: جاء بيان ذلك من خلال سياق الآيات الكريمات ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَٰرُونَ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴾[2]، أن الآية تدل على أن معجزات موسى (عليه السلام) كانت معجزات هارون (عليه السلام) أيضا، وأن النبوة كما أنها مشتركة بينهما فكذلك المعجزات[3].

كما إن موسى (عليه السلام) يرغب في أن يكون أداؤه للرسالة كاملاً؛ لذلك كان الطلب أن يُرسلَ معه أخاه هارون وهو ما بينه الله تعالى ﴿ وَأَخِى هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِىٓ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴾[4]، ومن الأسباب التي جعلته يرشح معه هارون (عليه السلام) للدعوة، هو حرصه على النجاح في دعوته، وكذلك كان من المعلوم ثقل لسانه ففيه من الرتَّة والُثغة والتردد في النطق[5]، والرسالة تحتاج إلى بيان وبلاغة فطلب مساعدة أخيه ولم يستنكف ذلك[6].[7]

---

(١) سورة الشعراء الآية ٣٦

(٢) سورة المؤمنون الآية ٤٥

(٣) مفاتيح الغيب ٢٣/ ٢٧٩

(٤) سورة القصص الآية ٣٤

(٥) وسبب ذلك أن فرعون حمله ذات يوم وهو طفل صغير، فأخذ خصلة من لحيته، لِمَا كان فيها من الجواهر. وقيل: لطمه. فدعا بالسيَّاف فقالت آسية بنت مزاحم امرأته، وكانت تحب موسى (عليه السّلام): إنما هو صبي لا يفرق بين الياقوت والجمر، فاحضرا وأراد أن يمد يده إلى الياقوت فحول جبريل (عليه السّلام) يده إلى الجمرة فأخذها فوضعها في فيه فاحترق لسانه. ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين =محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت١٢٧٠هـ)،المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط،١، ١٤١٥هـ. ٨/ ٤٩٦، وجامع البيان ١٨/ ٣٠٠

(٦) خواطر الشعراوي ٥/ ٢٨٤٢ (بتصرف)

(٧) يعطينا انطباع سيدنا موسى (عليه السلام) حرصه العالي على أداء مهمته، وهو ما ينبغي لكل مسؤول

فجاءت استجابة الله تعالى لذلك فقال تعالى: ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ﴾[1]، وقال أيضاً: ﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى﴾[2].

هنا يذكر الإمام الرازي في تفسيره سبب طلب سيدنا موسى إشراك أخيه بالدعوة، فقال: ((واعلم أن طلب الوزير إما أن يكون لأنه خاف من نفسه العجز عن القيام بذلك الأمر فطلب المعين، أو لأنه رأى أن للتعاون على الدين والتظاهر عليه مع مخالصة الود وزوال التهمة مزية عظيمة في أمر الدعاء إلى الله، ولذلك قال عيسى ابن مريم: ﴿قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾[3]، وقال لمحمد ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾))[4]،[5]

ثالثاً: مقام الاستخلاف.

جاء بيان ذلك من خلال ما طلبه سيدنا موسى (عليه السلام) عند قوله تعالى ﴿وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي﴾[6]، ومعنى اخلفني[7]، أي: كُنْ خَلَفاً عني وخليفة،

أنْ يكون له من البطانة ممن يعينوه على تلك المسؤولية، فهي دعوة لكل من يتصدر العمل الدعوي والديني ليقتدي بتلك الشواهد.

(١) سورة القصص الآية ٣٥

(٢) سورة طه ايه ٣٦

(٣) سورة آل عمران من الآية ٥٢

(٤) سورة الانفال الآية ٦٤

(٥) مفاتيح الغيب ٢٢/ ٤٤

(٦) سورة الاعراف من الآية ١٤٢

(٧) ذكر صاحب كتاب مرآة الزمان، كلاماً يستأنس به، في صدد (أخلفني) حيث ذكر أنَّ الله تعالى ذكر خمسة نفر بالخلافة في القران الكريم: آدم }إني جاعلٌ في الأرض خليفة{ سورة البقرة آية٣٠، وداود {إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً} سورة ص آية٢٦، وهارون {اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي}، وصلحاء هذه الأمة {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ} سورة النور آية٥٥، وصلحاء الأمم {وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ} سورة النمل آية٦٢.(١/ ٢٣٤)

وهو الذي يتولى عمل غيره عند فقده فتنتهي تلك الخلافة عند حضور المستخلف، فالخلافة وكالة،[1] جاء ذلك بعد ما أنجى الله عز وجل بني إسرائيل من فرعون، وأغرق فرعون ومن معه، فلما عزم على الذهاب استخلف على شعب بني إسرائيل أخاه هرون، المحبب المبجل الجليل، فقال موسى لأخيه هارون: اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين[2]. فإن في وصيته قد جمع له ملاك السياسة بقوله: وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين فإن سياسة الأمة تدور حول محور الإصلاح، وهو جعل الشيء صالحاً، فجميع تصرفات الأمة وأحوالها يجب أن تكون صالحة، وذلك بأن تكون الأعمال عائدة بالخير والصلاح لفاعلها ولغيره[3].

وعند ذلك أصبح هارون (عليه السلام) خليفة لأخيه في غَيْبته، فهو تفويضٌ من موسى لأخيه هارون أن يقضي في القوم بما يراه مناسباً، وأنْ يُقدِّر المصلحة كما يرى. وقد شُفِع هذا التفويض لهارون أمام أخيه بعد ذلك[4].

هنا يتضح أنَّ مقام الاستخلاف نالها سيدنا هارون بعد أنْ رأى منه موسى (عليه السلام) ما يميّزه[5]. فأمر الاستخلاف لا يناله إلاَّ أنْ يتمتع المستخلف بصفات تؤهله إلى ذلك المقام، وهو ما سأتطرق إليه في المبحث القادم.

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤هـ ٩/ ٨٧

(٢) ينظر: جامع البيان ٢/ ٦٧

(٣) ينظر: التحرير والتنوير ٩/ ٨٨

(٤) ينظر: تفسير الشعراوي ١٦/ ٩٣٦٣

(٥) قال أهل المعاني والاشارة: لما أراد موسى الذهاب إلى الميقات جعل بين ربه وقومه واسطةً بقوله لأخيه هارون: {اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي}، فلما سأل الرؤية جعل الله بينهُ وبينهِ واسطة وهو الجبل، فكأنه يقول: إن لم أصلح لخلافتك في قومك دون أخيك فكذا أنت لا تصلح لرؤيتي دون استقرار الجبل. ففيه عدم تفويض الأمر إلى الله والاعتماد في الخلافة عليه. ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأبي إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت٤٢٧ هـ)، تحقيق: عدد من الباحثين، أصل الكتاب: رسائل جامعية (غالبها ماجستير) ل(٢١) من الباحثين، دار التفسير، السعودية، ط،١٤٣٦،١ هـ ١٢/ ٥٠٢، روح المعاني ٨/ ٥٩٥، ومرآة الزمان ٢/ ٧٦.

المبحث الثاني: صفاته وأثره في الدعوة الى الله

المطلب الأول: صفاته

جميع الأنبياء (عليهم السلام) لهم من الصفات والأوصاف ما يميزهم عن غيرهم، وهو من تدبير الله تعالى، بأن اصطفاهم على العالمين، حيث قال تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[1]، وقال أيضاً ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾[2]، أي: يعني الأنبياء والمرسلين[3]. فهم خيرة البَّشر.

وقد فُضِّل بعضهم على بعض بأن خُصَّ بمنقبةٍ ليس لغيره، حيث قال تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ﴾[4]. إذاً هناك من الميزات ما تميزهم عن بعضهم البعض.[5]

كذلك كان لسيدنا هارون (عليه السلام) من المناقب ما أهلته بأن يُستجاب لطلب موسى (عليه السلام)، بقوله: ﴿وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِى﴾[6]،[7]، فكان الأخ

---

(١) سورة آل عمران الآية ٣٣

(٢) سورة النمل من الآية ٥٩

(٣) لباب التأويل في معاني التنزيل، لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت٧٤١هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥هـ ٣/ ٣٥٠

(٤) سورة البقرة من الآية ٢٥٣

(٥) الأنبياء (عليهم السلام) كلهم متساوون في النبوة، لان النبوة شيء واحد لا تفاضل فيها، وإنما التفاضل باعتبار الدرجات. بلغ بعضهم منصب الخلة كإبراهيم ولم يحصل ذلك لغيره. وجمع لداود بين المُلك والنبوَّة وطيب النغمة ولم يحصل هذا لغيره. وسخر لسليمان الجن والانس والطير والريح ولم يحصل هذا لأبيه داود. وخصَّ محمداً (عليه وعليهم السلام) بكونه مبعوثا إلى الجن والإنس وبكون شرعته ناسخة لجميع الشرائع المتقدمة، وهكذا. ينظر: روح البيان، لإسماعيل حقي بن مصطفى الحنفيٱ المولى أبو الفداء (ت١١٢٧هـ). دار الفكر– بيروت. ١/ ٣٩٤

(٦) سورة طه الآيات ٢٩-٣٠

(٧) تقدم بيان ذلك في تمهيد بحثنا.

الصالح والشقيق الطيِّب، والنبي المؤازِر، والوزير المعاوِن، واليد اليمنى، والساعد الكبير والنصير باللسان، والمعين بالرأي والبدن له تلك المشاركة العظيمة بين أخوين في مهمة جليلة جداً هي النبوة والرسالة ومواجهة المعاندين.[1] ومن تلك الصفات، الفصاحة والشجاعة والطاعة والحكمة والصبر والصدق والصلاح والرفق والحُلْم. إلاّ إننا نذكر بعضاً منها بشيء من التفصيل:

أولاً: الفصاحة

وردتْ في سياق القرآن الكريم آياتٌ دلَّت على حُسن كلام سيدنا هارون (عليه السلام) وسلاسة حديثه، فقال تعالى: ﴿ وَأَخِي هَـٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا ﴾[2].

كما أشار سياق الآيات بتضلع هارون (عليه السلام) في مجال اللباقة والنطق بالبيان، فقال تعالى: ﴿وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَـٰرُونَ ﴾[3].

من خلال هاتين الآيتين يتضح أنّ أبرز ما مُيِّز به نبي الله هارون (عليه السلام) من الصفات، هي الفصاحة، وهوما بينها تعالى على لسان أخيه موسى (عليه السلام) من خلال سيلق الآية يتضح علة الطلب: ﴿ وَأَخِي هَـٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴾[4]، ومعنى ذلك أنه أحسن بياناً وأدرى من موسى بلهجة القوم فهو أكبر منه سِّناً.[5]

(١) ينظر: نبيٌّ لا يعرف قدره الكثير، الموقع الرسمي للدكتور محمد صالح المنجد https: / /almu-najjid.com

(٢) سورة القصص من الآية ٣٤

(٣) سورة الشعراء من الآية ١٣

(٤) سورة القصص الآية ٣٤

(٥) ينظر: خواطر الشعراوي ٥/ ٢٨٤٢

كما دلت الآية الثانية على أنَّ من غاية طلب الإرسال، هو عقدة لسان نبينا موسى (عليه السلام) ففيه من الرتَّة والتَّردد في النُّطقِ[1]، والرسَّالة تحتاج إلى بيان وبلاغة فطلب مساعدة أخيه ولم يستنكف ذلك[2]، ففصاحة هارون (عليه السلام) تقابل عقدة اللسان لدى موسى (عليه السلام)، حيث وصف هذا بقوله: ﴿وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَارُونَ﴾[3]، وكذلك قوله ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي﴾[4]، ومعنى واحلل عقدة من لساني، يعني العجمة التي كانت فيه من الجمرة التي ألقاها في فِيهِ وهو طفل، لم تذهب كلها، لأنه لم يسأل حل عقدة لسانه بالكلية، بل سأل حل عقدة تمنع الإفهام، بدليل قوله: ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي﴾[5]، منْ لساني، أي: كائنة من عقد لساني، ويؤيد ذلك قوله: ﴿هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾[6].[7]

ثانياً: الصبر والحكمة

ورد في سياق القران الكريم آيات دلت على تمتع نبي الله هارون (عليه السلام) بالحكمة والرأي السديد، اضافة الى الصبر على ما لاقاه من بني اسرائيل، أو من غضب موسى (عليه السلام) حيث ورد في سياق الآيات القرآنية تلك المعاني، ففي قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾[8]، امتاز نبينا هارون (عليه السلام) بالحكمة، جاء ذلك من خلال ما ذكره القران الكريم بعد أن اتخذ قوم موسى

(١) تقدم بيان سببها ص٧

(٢) ينظر: خواطر الشعراوي ٥/ ٢٨٤٢ (بتصرف)

(٣) سورة الشعراء من الآية ١٣

(٤) سورة طه الآية ٢٧

(٥) سورة طه الآية ٢٧

(٦) سورة القصص الآية ٣٤

(٧) ينظر: فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب- دمشق، بيروت، ط،١-١٤١٤هـ. (٣/ ٤٢٩) وفيه، قيل: أذهب الله سبحانه تلك العقدة جميعها بدليل قوله: قد أوتيت سؤلك يا موسى. والأول أظهر (والله اعلم)

(٨) سورة الاعراف من الآية ١٥٠

العجل آلهةً تُعبد من دون الله، فعاد موسى من ميعاد ربه غضبان اسفاً، متوجها إلى أخيه هارون معاتباً ومغاضباً، فوصف الله تعالى ذلك المشهد بقوله: ﴿وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِۚ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِى﴾ (١)، هنا ظهرت حكمة نبي الله هارون (عليه السلام)، فقال: ﴿إِنِّى خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِى﴾ (٢) بذكره السبب، وهو محاولة جمع ما تبقى من بني اسرائيل، رغم اضطهادهم له، وكان صابراً على أذاهم، إني لم أطق تغيير ما فعلوه لهذين الأمرين: استضعافهم لي، ومقاربتهم لقتلي(٣).

ومن حكمته (عليه السَّلام) وجميل صبره، محاولة أخذِ موسى (عليه السلام) برأسه يجره إليه، حيث اشارت دِلالة الآيات القرآنية على استلطافه في الخطاب، والصبر على فعل ما أقدم عليه موسى، فقال: ﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ﴾(٤)، فذكر الأمّ هنا للاسترقاق والاسترحام، و﴿لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ﴾ (٥)، يريد بهذا أنه قد توالت المحن عليَّ فذرني وما أنا فيه، ولا تزد في بلائي، خلفتني فيهم فلمْ يستنصحونِ. وتلك عليَّ شديدة. ولقيت في عتابي وجر رأسي وقصدت ضربي، وكنت أود منك تسليتي وتعزيتي. فرفقا بي﴿فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ﴾ ، أي: لا يكون ذلك منهم لفعل تفعله أنت بي، ولا تضاعف عليّ البلاء.(٦)

ومن جميل حكمته أيضاً، ذكر بعدها نتاج حكمةً، وهي أنَّ هذا حال دون تفرقة بني

---

(١) السورة نفسها من الآية ١٥٠

(٢) سورة طه من الآية ٩٤

(٣) ينظر: فتح القدير ٢/ ٣٨٣

(٤) سورة طه من الآية ٩٤

(٥) السورة نفسها من الآية ٩٤

(٦) لطائف الإشارات = تفسير القشيري، لعبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، ط٣، ١/ ٥٧٣، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ ٢/ ٤٥٧

اسرائيل، فقال تعالى على لسانه: ﴿إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ﴾[1].

كما نلاحظ أنَّه استخدم هذه الحكمة أيضاً في مخاطبته لبني اسرائيل في قوله: ﴿ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَٰرُونُ مِن قَبْلُ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦ ۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوٓاْ أَمْرِي ﴾[2]، حيث رتب خطابه على حسب الترتيب الطبيعي لأنه ابتدأه بزجرهم عن الباطل وعن عبادة ما ليس برب، ثم دعاهم إلى معرفة الرب الحق، ثم دعاهم إلى اتباع الرسول إذ كان رسولا بينهم، ثم دعاهم إلى العمل بالشرائع[3]، فما كان منهم إلا التصميم على استمرار عبادتهم العجل فأجابوا هارون جوابا جازما[4]،

من خلال سياق الآيات القرآنية اعلاه تبينت لنا عِظم الحكمة التي يتمتع بها سيدنا هارون (عليه السلام) وجميل صبره.

ثالثاً: الرفق والحُلم

من خلال الآيات القرآنية يتبين لنا ايضاً ان سيدنا هارون عليه السلام كان ذو رفق وحلم عالي، نلاحظ ذلك من أنَّ موسى (عليه السلام) صاحب قوة وبأس وشدة، حيث

(١) سورة طه من الآية ٩٤

(٢) السورة نفسها الآية ٩٠

(٣) سيدنا هارون (عليه السلام) سَلَكَ في هذا الوعظ أحسن الوجوه، إذْ أنَّه زجرهم عن الباطل أولاً، بقوله: {إِنَّمَا فُتِنتُمْ بِهِ}، ثم دعاهم إلى معرفة الله ثانياً بقوله: {وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرحمن}، ثم دعا إلى ثالثاً إلى النبوة بقوله: «فَاتَّبِعُونِي» ثم دعاهم رابعاً بقوله «وَأَطِيعُوا أَمْرِي». وهذا هو الترتيب الجيد، لأنه لا بد قبل كل شيء من إماطة الأذى عن الطريق، وهو إزالة الشبهات، ثم معرفة الله تعالى، فإنها هي الأصل، ثم النبوة، ثم الشريعة، فثبت أن هذا الترتيب أحسن الوجوه. ينظر: اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت ٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط،١، ١٤١٩هـ. ١٣/ ٣٦١.

(٤) ينظر: التحرير والتنوير ١٦/ ٢٩٠

وصف الله تعالى ذلك، فقال: ﴿فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾[1]، وروي أنه لَّما اشتد التناكر بينهما، قال القبطي لموسى: لقد هممت أن أحمله عليك، يعني الحطب، فاشتد غضب موسى، وكان قد أوتي قوة، فوكزه، فمات[2]، وقال أيضاً: ﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِى كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًۢا بِٱلْأَمْسِ ۖ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِينَ﴾[3].

بينما في المقابل ورد في سياق الآيات ما يدل على رفق وحلم سيدنا هارون (عليه السلام) حيث وصف الله تعالى حاله في التعامل مع بني اسرائيل رفيقاً بهم مشفقاً عليهم، بقوله: ﴿يَٰقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦ ۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِى وَأَطِيعُوٓا۟ أَمْرِى﴾[4]، فقوله ذلك كان شفقة منه على نفسه وعلى الخلق، أما شفقته على نفسه، فلأنه كان مأموراً من عند الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأمَّا الشفقة على الخلق فلأنه يرى جَمعاً يتهافتون على النار فيمنعهم منها[5].

بهذه الاشارات القرآنية والدلات الواضحة تبين لنا صفة من صفات سيدنا هارون (عليه السلام) أنه ذا حُلْم ورفق، هائباً لموسى مسلماً القيادة له، وهذا المزيج من قوة موسى وحلم هارون ورفقه (عليهما السلام)، كان ضرورياً جداً في قيادة بني إسرائيل[6].

رابعاً: الطاعة

ورد من خلال سياق الآيات القرآنية أن نبي الله هارون اتصف بصفة ضرورية من أجل

---

(١) سورة القصص من الآية ١٥

(٢) البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت٧٤٥هـ) المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر- بيروت، ١٤٢٠ه.٨/ ٢٩٣

(٣) سورة القصص من الآية ١٩

(٤) سورة طه من الآية ٩٠

(٥) ينظر: اللباب في علوم الكتاب، ١٣/ ٣٦١.

(٦) يعطينا ذلك تصوراً بأن مما يحتاج إليه القائد الناجح، إن كان شديداً أن يختار ولاة ومعاونين له فيهم من اللين والرأفة والرقة، والعكس صحيح؛ حتى تعتدل أمور الحكم ولا ينفلت الزمام في المجتمع.

الدعوة الى الله وهي طاعته لأخيه موسى (عليهما السلام)، فيتبين لنا من خلال الوصف القرآني، بأنه كان مطيعاً منها عند قوله: ﴿ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيٓۖ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ﴾ [1]، فكأنه اعتذار من هارون لموسى (عليهما السلام) في سبب تأخره عنه، حيث لم يلحقه فيخبره بما كان من هذا الخطب الجسيم، فقال: {إني خشيت} أن أتبعك فأخبرك بهذا، فتقول لي: لم تركتهم وحدهم وفرقت بينهم {ولم ترقب قولي} أي: وما راعيت ما أمرتك به حيث استخلفتك فيهم. هنا يقول ابن عباس (رضي الله عنه)، واصفاً حال هارون: وكان هارون هائباً له مطيعاً.[2]

وما هذا إلَّا لصلاحه وتقواه (عليه السلام)، إذ هو النبي الصالح، بهذا وصفه النبي محمد ﷺ ليلة المعراج، فقد روي عن أنس ابن مالك عن مالك بن صعصعة (رضي الله عنهما)، أن نبي الله ﷺ حدثهم عن ليلة أسري به، فقال: (.... حتى أتى السماء الخامسة فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحبا به، فنعم المجيء جاء، فلما خلصت فإذا هارون، قال: هذا هارون فسلم عليه، فسلمت عليه، فرد ثم قال: مرحبا بالأخ الصالح، والنبي الصالح)[3].

من خلال هذه الصفات التي سَّاقها القرآن الكريم، تجسدت لنا شخصية النبي هارون (عليه وعلى نبينا الصلاة السلام)، فقد ذكر العلماء صفات عدة مستخلصة من ذكر الآيات الدالة عليه في القران الكريم، كالنقاء والهين ولَّينُ الجانب، شجاعاً ذو مواقف جليلة، رؤوف، مشفق، صابر.[4]

---

(١) سورة طه الآية ٩٤

(٢) ينظر: تفسير القران العظيم لان كثير ٥/ ٣١٢

(٣) اخرجه البخاري في صحيحه، المسمى - الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ/ باب المعراج ٥/ ٥٢ برقم ٣٨٨٧.

(٤) نبي لا يعرف قدره الكثير، (مقال) الموقع الرسمي للشيخ الدكتور محمد صالح المنجد / / :https

المطلب الثاني: أثره في الدعوة إلى الله.

الدعوة إلى توحيد الله هي المهمة الأساسية التي جاء بها جميع الأنبياء والمرسَّلين، لإرشاد الناس إلى الله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴾[1]، فبذلوا في ذلك جهداً كبيراً وصبراً عظيماً على ما ألمَّ بهم من خطب وصَّد، فتركو أثراً جميلاً في وعظهم وإرشادهم.

ومن بين أولئك الأنبياء- بما اشارت اليه الآيات القرآنية- هو سيدنا هارون (عليه السلام) فكان له جهداً مضنياً في الدعوة إلى الله، منها عند قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ قَالَ لَهُمۡ هَٰرُونُ مِن قَبۡلُ يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوٓاْ أَمۡرِي ﴾[2].[3]، فوهب الله لموسى أخاه هارون رحمةً بموسى؛ لأن هارون كان مُعيناً لأخيه ومسانداً له في مسألة الدعوة، وهذه لم تحدث مع نبي آخر أن يجعل الله له معيناً في حمل هذه المهمة؛ لذلك قال موسى (عليه السلام): ﴿ فَأَرۡسِلۡهُ مَعِيَ رِدۡءٗا يُصَدِّقُنِيٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴾[4]. والرِّدْء: هو المعين.[5]

وخصَّ هذا الإرسَّال بأن يجعلهُ وزيراً له، فقال تعالى: ﴿ وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ﴾[6]، وطلب الوزير إمَّا أن يكون لأنه حرصه على نفسه العجز في القيام بذلك الأمر فطلب المعين. أو لأنَّه رأى أن للتعاون على الدين والتظاهر عليه مع مخالصة الود وزوال التهمة مزية عظيمة في أمر الدعاء إلى الله ولذلك قال عيسى ابن مريم: ﴿ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ

---

almunajjid.com

(١) سورة الانبياء الآية ٢٥

(٢) سورة طه الآية ٩٠

(٣) ينظر: تفسير القرآن الكريم، لمحمد المقدم، ، صفحة ٤. (بتصرّف يسير).

(٤) سورة القصص الآية ٣٤

(٥) تفسير الشعراوي ١٥/ ٩١٢١

(٦) سورة طه الآية ٢٩

نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ﴾ [1]، وقال لمحمد ﷺ: ﴿ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [2]. ولهذا روي عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله بالأمير خيراً جعل له وزير صدق: إن نسي ذكرَّه وإن ذُكَّر أعانه، وإذا أراد الله به غير ذلك جعل له وزير سوء: إن نَّسي لم يذَّكره، وإن ذُكَّر لمْ يعنه» [3].

من جانب آخر جهده في الدعوة كان واضحاً من خلال وعظ بني إسرائيل مثلاً، فسَّلك في وعظه عدَّة جوانب، حيث زجرهم بأنهم فتنوا، ثم ذكرّهم بالله تعالى، وأمرهم باتباع النبوة، وإطاعة أمره، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَٰرُونُ مِن قَبْلُ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦ ۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِى وَأَطِيعُوٓا۟ أَمْرِى ﴾ [4]. [5]، وهذا ما كان في سيدنا هارون (عليه السلام)، حكيماً في دعوته، محبوباً لدى قومه، إذْ كان أحبُّ إلى بني إسرائيل من موسى، لأنه كان لين الغضب [6].

وجاء في سياق الآيات القرآنية، فيما أثبت الله أثر دعوة سيدنا هارون (عليه السلام) مَّا كان في نفوس السَّحرة، حيث قدموا ذكره على اخيه موسى، واصفاً الله تعالى ذلك، بقوله: ﴿ فَأُلْقِىَ

---

(١) سورة ال عمران من الآية ٥٢

(٢) سورة الانفال من الآية ٦٤

(٣) أخرجه أبو داود في سننه، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ)، المحقق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولَى، ١٤٣٠هـ. باب اتخاذ الوزير ٤/ ٥٥٧، والبيهقي في سننه، لأبي بكر أحمد بن الحُسَين بن عليٍّ البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية (الدكتور / عبد السند حسن يمامة)، ط،١، ١٤٣٢ هـ،١٠/ ١١١-١١٢، قال عنه شعيب الارنؤوط الحديث صحيح.

(٤) سورة طه الآية ٩٠

(٥) ينظر: تفسير القرآن الكريم، لمحمد المقدم، ، صفحة ٤ . (بتصرّف يسير).

(٦) -ينظر: الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الخزرجي، شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط،٢، ١٣٨٤هـ.(٧/ ٢٥٥)

ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ﴾[1]،[2] هنا أثبت الله تعالى لنبي الله هارون بأن له أثراً بالغاً في دعوته إلى دين الله، وهو ما يدلُّ على جهده في دعوته[3].

وقد ذكر الإمام الرازي، عند قول بني اسرائيل ﴿قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَآ أَبَدٗا مَّا دَامُواْ فِيهَا فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴾[4]، إلى أنّ المعني في قوله ﴿وَرَبُّكَ ﴾، أنه هارون (عليه السلام) لأنه كان اكبر منه سناً [5]، وهذه الالتفاتة تعطيناً تصوراً عن أثر هارون في نفوسهم، ولمكانته بين قومه بأن ذكروه في هذا الموقف.

وقد جاء في سياق الآيات القرآنية ما كان لسيدينا موسى وهارون (عليهما السلام) دوراً في اختيار مكان العبادة بالتشاور، وهو مما يفوض إلى الأنبياء، وإرشاد بني اسرائيل إلى طاعة الله، عند قوله تعالى:﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّـَٔا لِقَوۡمِكُمَا بِمِصۡرَ بُيُوتٗا وَٱجۡعَلُواْ بُيُوتَكُمۡ

---

(١) سورة طه الآية ٧٠

(٢) التقديم والتأخير ليس بالضرورة أنْ يتقدم الأفضل، قد يتقدم المفضول على الأفضل. وإنما يتقدَّم الأهم، بمَّا يقتضيه السِّياق، كقوله تعالى: ﴿فَمِنكُمۡ كَافِرٞ وَمِنكُم مُّؤۡمِنٞ ﴾التغابن الآية ٢، وكذلك قوله: ﴿أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ ﴾الحشر: ٢٠. في سورة الشعراء قدم موسى على هارون﴿رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴾ الشعراء: ٤٨ ، وفي سورة طه قدم هارون على موسى،﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ﴾ فاقتضى التقديم والتأخير مراعاة لفواصل الآية، كذلك أنّ في طه تقدَّم موسى على هارون لأن موسى خاف ولم يخف هارون، أي: في حالة الخوف قدم موسى على هارون وفي حالة عدم الخوف قدم هارون على موسى، بمعنى قدَّم الأقوى على الخائف. ينظر: التعبير القرآني، لفاضل صالح السامرائي ، دار عمار ، الاردن، ١٤٣٠هـ. (ص٢٢٦). (بتصَّرف يسير)

(٣) أتفق غالب أهل التفسير على أنَّ تقديم سيدنا هارون على سيدنا موسى في هذه الآية، جاء مراعاة للفاصلة القرآنية ورؤوس الآيات، إلّا أنَّ الشيخ محمد صالح المنجد اضاف التفاتة جميلة، بأن هذا التقديم جاء لأثر سيدنا هارون في نفوس بني اسرائيل في دعوته. ينظر: نبي لا يعرف قدره الكثير، الموقع الرسمي للدكتور محمد صالح المنجد https: / /almunajjid.com

(٤) سورة المائدة الآية ٢٤

(٥) ينظر: مفاتيح الغيب ١١/ ٣٣٤

قِبۡلَةً وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[1]. والمعنى اجعلا بمصر بيوتاً من بيوته مباءة لقومكما ومرجعاً يرجعون إليه للعبادة والصلاة فيه واجعلوا بيوتكم تلك قبلة أي مساجد متوجهة نحو القبلة وهي الكعبة[2]. وكان الخطاب لبني اسرائيل بالتعبد وإقامة الصلاة[3]. ﴿وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[4]. وذلك لأن الغرض الأصلي من جميع العبادات حصول هذه البشارة، فخص الله تعالى موسى بها، ليدل بذلك على أن الأصل في الرسالة هو موسى)عليه السلام(وأن هارون تبع له[5].

بهذه الآيات القرآنية تصوَّر لنا جهد سيدنا هارون (عليه السلام) في الدعوة وأثره في نفس اخيه موسى (عليه السلام) ونفوس بني اسرائيل، وهو ديدن جميع الانبياء والمرسلين(عليهم السلام) كما أسلفنا.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده والصَّلاة والسَّلام على معلم البشرية الخير محمد وعلى آله وصحبه الاخيار، ومن تبعهم وعلى نهجهم سار الى يوم القرار، وبعد:

فإن تعرَّف المؤمن على قصَّص أنبياء الله تعالى، هو بلا شك لأخذ العبرة، واستلهام الدروس منها لشيءٌ عظيمٌ يضيء له طريق حياته، إذْ النفوس تأنس بالإقتداء، وزمننا الحاضر فيه من الغُربة الشيء الكثير، وانحرافات مطبقة، ولذلك يكون الاستئناس بتلك القصص مما يثبّت النفس على طريق الحق ويؤنسها في غمرة الباطل، وكذلك فإن في قصصهم مَّا يدع إلى

(١) سورة يونس الآية ٨٧

(٢) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ٢/ ٣٦٤

(٣) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٣/ ١٣٩

(٤) سورة يونس الآية ٨٧

(٥) ينظر: مفاتيح الغيب ١٧/ ٢١٩

العمل الجاد لدعوة الحق بالرغم من صعوبة الواقع.

فجاءت قصة النبي هارون لتعززَّ تلك الدعوة كبقية الأنبياء (عليهم السَّلام) فبيَّنتُ شخصيَّتهُ، وما تمتع به من الصفات بشيء من التفصيل كالحُلْم والرفق واللينَّ والشَّجاعة والصَّبر، كمَّا ذكرتها آيات القرآن الكريم، ووقفتُ على أثره البالغ في الدعوة إلى الله، جنباً إلى جنبٍ مع أخيه موسى (عليهما السَّلام)، ونسجل أهم النتائج، في ذلك، فأقول:

- حرصت الآيات القرآنية على بيان مكانة النبي هارون (عليه السلام) فبينت أنَّه من المقرَّبين لله تعالى، فكان: النَّبيُّ والرسَّول والوزير والخليفة، والاخ المؤزِر، بل بيَّنت أنَّه من رحمة الله التي وهِبَتْ لموسى (عليه السلام).

- إن سياسة الأمة تدور حول محور الإصلاح، ولهذا كان أبرز مَّا وصِّيَّ به النَّبي هارون، هو الإصلاح (وأصلح)، وخالف طرق المفسدين، فالمُفسد لا يخلوا زمانٌ ومكانٌ منه، فوجب مواجهته.

- برز الجانب الدعوي للنَّبيِّ هارون (عليه السَّلام) في تهذيب عقيدة الفرد من خلال محاوراته مع بني اسرائيل، إذْ المعلوم أنَّ الغرض الأبرز من إرسال الرُّسُّلِ هو إصلاح عقيدة الفرد فالمجتمع، وتأتي الأغراض الأخرى تبعاً لها.

- أبرزت الآيات القرآنية الجانب القيادي للنبي هارون (عليه السلام) فقد كان ذو قيادة حكيمة ورأيٌّ سديد، ومنطق سليم، وهو ما نسترشد به، بضرورة اتخاذ اصحاب القرار والمسؤولين، لأهل الرأي والمشورة الصالحين عوناً لهم، لأداء مهامهم على الوجه الصحيح، وهو ما أكدته شخصيته، وكذلك نكران الذات كان حاضراً وبقوَّة خاصةً وأنه كان مطيعاً لأخيه موسى (عليهما السَّلام) رغم أنَّه أكبرُ منه سِّناً، ومن النَّادر جداً أنْ تجدَ مَّن يطيع اخيه الأصغر، إلَّا أنَّ الدعوة إلى الله تتطَّلب تلك الطاعة.

- كما بينت الآيات القرآنية على الدور الواضح في الحياة الإجتماعية، للنَّبي هارون (عليه السَّلام) حيث اتبع مبدأ التسَّامح والحكمة في التعامل مع المشاكل الإجتماعية، وهو مَّا

ترك الأثر البالغ في نفوس المدعوين، إذْ إنَّه السَّبيل الأمثل.

واخيراً.. لا أدعيّ أنّني قد احطّ بالبحث من جميع جوانبه، إلاّ أنّ هذا جُهدٌ مُقّل علنّي، ساهمت بشيء من التفصيل لبيان شخصيته وصفاته (عليه وعلى جميع الأنبياء الصَّلاة والسَّلام) ملتمساً رضا ربي ومتقرّباً به إليه، تاركاً المجال فسيحاً أمام الاخوَّة المهتمين والباحثين، ليقوّموا مَّا يَرونه مناسباً، علّهم إلى الصواب أقرب.

والحَمْدُ للهِ ربِّ العالمين

المصادر والمراجع

- بعد القران الكريم

- الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، لعبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي الحنبلي، أبو اليمن، مجير الدين (ت ٩٢٨هـ)، المحقق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، مكتبة دنديس– عمان.

- البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت٧٤٥هـ) المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر– بيروت، ١٤٢٠ه.

- البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري (ت٧٧٤هـ)، دار الفكر،١٤٠٧هـ

- تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ) (صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، (ت ٣٦٩هـ)، دار التراث – بيروت، الطبعة: الثانية – ١٣٨٧ه.

- تفسير القرآن العظيم ،لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٩هـ.

- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤هـ

- تفسير المراغي، لأحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥هـ

- التعبير القرآني، لفاضل صالح السامرائي ، دار عمار ، الاردن، ١٤٣٠هـ.

- التفسير الكبير= مَفاتيح الغيب- لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)- دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط،٣/ ١٤٢٠هـ

- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ.

- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

- جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط،١، ١٤٢٠هـ.

- خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، لعلي بن عبد الله بن أحمد الحسني السمهودي (ت٩١١هـ)، دراسة وتحقيق: د/ محمد الأمين محمد محمود أحمد الجكيني.

- دراسات في تاريخ العرب القديم- لمحمد بيومى مهران، دار المعرفة الجامعية، الطبعة: الثانية

-دعوة الرُّسُل، لأحمد أحمد غلوش، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى

١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م

- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت ٥٨١هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط،١، ١٤١٢هـ.

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين =محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت١٢٧٠هـ)،المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط،١، ١٤١٥هـ.

- روح البيان، لإسماعيل حقي بن مصطفى الحنفيّ المولى أبو الفداء (ت١١٢٧هـ).دار الفكر– بيروت.

- رحمة للعالمين، لمحمد سليمان المنصورفوري (ت ١٣٤٨هـ)، ترجمه من الأردية إلى العربية: د. سمير عبد الحميد إبراهيم، دار السلام للنشر والتوزيع – الرياض، ط،١ .

- سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ)، المحقق: شعَيب الأرنؤوط - مَحَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ.

- السنن الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحُسَين بن عليٍّ البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية (الدكتور / عبد السند حسن يمامة)، ط،١، ١٤٣٢هـ

- صفة جزيرة العرب، لابن الحائك، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الشهير بالهمداني (ت ٣٣٤هـ)، مطبعة بريل - ليدن، ١٨٨٤م

- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ه، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز

- فتح المنعم شرح صحيح مسلم، للدكتور موسى شاهين لاشين، دار الشروق، ط١ (لدار الشروق)، ١٤٢٣ هـ.

- فتح القدير، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب- دمشق، بيروت، ط،١-١٤١٤هـ.

- قصص الانبياء (عرائس المجالس)، لأبي اسحاق احمد النيسابوري، الثعالبي، دار الكتب العلمية، ١٩٩٤م.

- الكامل في التاريخ، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت٦٣٠هـ) تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط،١، ١٤١٧هـ

- كنز الدرر وجامع الغرر، لأبي بكر بن عبد الله بن أيبك الدواداري(ت ٧٣٦ هـ)، الناشر: عيسى البابي الحلبي ١٤٠٢هـ.

- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأبي إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت٤٢٧ هـ)، تحقيق: عدد من الباحثين، أصل الكتاب: رسائل جامعية (غالبها ماجستير) ل(٢١) من الباحثين، دار التفسير، السعودية، ط،١٤٣٦،١ه

- لباب التأويل في معاني التنزيل، لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت٧٤١هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط،١، ١٤١٥هـ.

- اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، ط،١، ١٤١٩هـ.

- لطائف الإشارات = تفسير القشيري، لعبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، ط،٣.

- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط،٣- ١٤٢٠ه

- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.

- مرآة الزمان في تواريخ الأعيان- لشمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله المعروف بـ «سبط ابن الجوزي» (٥٨١ - ٦٥٤ هـ) تحقيق وتعليق: مجموعة من المحققين، دار الرسالة العالمية، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤هـ.

- معاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)،المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط،١، ١٤٠٨ هـ.

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط،١، ١٤٢٢هـ.

- نبي لا يعرف قدره الكثير، الموقع الرسمي للدكتور محمد صالح المنجد https: / /almunajjid.com